Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن مى وجهتها إليه «وفيها أبلغ ردّ على من ينكرون تبادل الحب بين مى وبينه، إذ ماذا يمكن أن تقوله امرأة فى التصريح بالحب من جانبها أكثر من هذا؟» (ص ٢٥٨).

تقول مى فى رسالتها المزعومة إلى الرافعى:

«أتذكر إذ التقينا وليس بيننا شابكة، فجلسنا مع الجالسين لم نقل شيئًا فى أساليب الحديث، غير أننا قلنا ما شئنا بالأسلوب الخاص باثنين فيما بين قلبيهما؟

وشعرنا أول اللقاء بما لا يكون مثله إلا فى التلاقى بعد فراق طويل، كأن فى كلينا قلبًا ينتظر قلبًا من زمن بعيد؟

ولم تكد العين تكتحل بالعين حتى أخذت كلتاهما أسلحتها، وأثبت اللقاء بشذوذه أنه لقاء الحب.

وقلت لى بعينيك: أنا... وقلت لك بعينىّ: وأنا... وتكاشفنا بأن تكاتمنا؟

وتعارفنا بأحزاننا كأن كلينا شكوى تهمّ أن تفيض ببثّها؟ وجذبتنى سحنتك الفكرية النبيلة التى تضع الحزن فى نفس من يراها، فإذا هو إعجاب، فإذا هو إكبار، فإذا هو حب؟

وعودت عينى من تلك الساعة كيف تنظران إليك؟ وجعلت أراك تشعر بما حولك شعورًا مضاعفًا، كأن فيه زيادة لم تزد؟

وكان الجو جو قلبينا!

وتكاشفنا مرة ثانية، بأن تكاتمنا مرة ثانية»...

هذه الرسالة ينشرها محمد عبد الغنى حسن دون أن يشير إلى مصدرها، أو تاريخها، ودون أن ينشر هو، أو الشيخ مصطفى صادق الرافعى، صورتها الأصلية. ولا شك أن النشر تمّ فى وقت لاحق لوفاة مى سنة ١٩٤١ ذلك أن نشرها فى حياتها كان يمكن أن يستتبع منها إما نفيها أو تأكيدها. وكانت مى بعد وفاة جبران سنة ١٩٣٢ قد ذكرت أنه كانت بينها وبين جبران مراسلات وأنه كانت تربطها به علاقة صداقة عميقة.

والذى نرجحه أن مىّ لم تكتب هذه الرسالة إلى الرافعى لأسباب كثيرة سنشير إليها.